المواطنة العالمية في الفكر الفلسفي الرواقي

م.م. أحمد مجيد راضي
المديرية العامة لتربية القادسية
ahmdnybwr7@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٥/٤
تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٦/٣

الملخص:

تعتبر المدرسة الرواقية من المدارس اليونانية المتأخرة التي نادت بفكرة المواطنة العالمية، تلك المواطنة التي لا تحدها حدود دولة المدينة city state كما كان في السابق، بل كان ندائها الإنساني يتجاوز الحدود الجغرافية الضيقة لينتقل إلى الميدان الأكثر رحابةً وسعةً وهو الميدان الإنساني القائم على القانون الطبيعي لا القانون الوضعي الموضوع من قبل البشر، وبالتالي تبرز أهمية المواطنة العالمية باعتبارها الهدف الأسمى في الفلسفة الرواقية التي تسعى جاهدةً إلى إبراز دور المواطنة التي لا تقتصر من وجهة نظرهم على دولة معينة بل تتعدى حدود الدول لتربطها برباط الانسانية وهو الرباط الأكثر ترابطاً وتلاحماً من غيره فهي بذلك تلغي العرقية والعنصرية لتنطلق في تعاملها مع الآخر من منطلق الإنسانية، وضرورة الاعتراف بالآخر يعتبر بالنسبة إليهم منشأ قاعدتهم لنظرية الكون التي تقوم على أن الناس جميعاً مواطنو العالم الواحد، وليس بالضرورة مواطني بلد واحد أو أقليم واحد على اعتبار أن البشرية عبارة عن أسرة كبيرة واحدة دون أي فروق بينهم لونية، أو عرقية، أو عنصرية.

الكلمات المفتاحية : الرواقية، الأخلاق، العالمية، الفضيلة، المواطنة

Global Sitizenship in stoic philosophy

Assist.Lec. Ahmed Majeed Radi

Al-Qadisiyah Directorate of Education

ahmdnybwr7@gmail.com

Date received: 4/5/2026
Acceptance date: 3/6/2026

Abstract

The Stoic school is considered one of the late Greek schools that advocated the idea of global citizenship, that citizenship which is not confined by the boundaries of a city-state as before. Rather, its humanitarian call transcended narrow geographical borders to move to a broader and more expansive realm, which is the human realm based on natural law, not the positive law established by humans. Consequently, the importance of global citizenship emerges as the highest goal in Stoic philosophy, which strives to highlight the role of citizenship that, in their view, is not limited to a specific state but extends beyond national borders, connecting people through the bond of humanity, which is the most interconnected and cohesive bond of all. In this way, it abolishes ethnicity and racism to approach relations with others from the standpoint of humanity, and the necessity of recognizing others is, for them, the foundation of their universal theory that holds that all people are citizens of a single world, not necessarily citizens of one country or region, given that humanity is considered one large family without any distinctions among them in color, race, or ethnicity.

Keywords: Stoicism, Morals, Global, Virtue, Citizenship.

المقدمة :

تعتبر المدرسة الرواقية من المدارس الفلسفية اليونانية التي ظهرت في الفترات المتأخرة من تاريخ اليونان والتي قد استجمعت فيها خصال الفلسفات التي سبقتها لاسيما تأثير المدرسة السقراطية على متبنياتها الفكرية والفلسفية، اذ كان سقراط يمثل الأب الروحي لهذه الفلسفة، غير ان هذا لا يعني انها بقيت معتمدة على ما تم ذكره فقد طورت من نفسها لتضيف مفاهيم اخرى لفلسفتها ولتتطبعها بطابعها الخاص، الذي تمحور حول المجتمعات الانسانية باعتبارها كتلة واحدة ونسق واحد ودولة واحدة مرتبطة مع بعضها برباط الأخوة الإنسانية وهو الرباط الأكثر وثاقاً وفق رؤاها وطروحاتها، لتتخذ منها مساراً في تعاملها مع الآخر مهما كان نوعه أو جنسه أو لونه فهذه الأشياء والعناوين لا تعنيها بقدر ما يهمها ويعنيها رباط الإنسانية وهو الرباط الجامع بين الأمم والشعوب المختلفة، إذ ترى وتصرح هذه المدرسة بأن التعدد والتنوع العرقي والعنصري هو أمر بديهي لا سبيل إلى مناقشته لاسيما وأنه موجود منذ بدء الخليقة الأولى وان وجوده وجود ثراء لا وجود نقص، ومن هنا تجد المدرسة الرواقية ان الاعتراف بالآخر لا مناص منه من خلال عالمية الكون والأسرة الواحدة التي لا تحدها الحدود الجغرافية ولا الاختلافات العنصرية او اللونية وغيرها بل ان ميدان بحثها هو رباط الانسانية.

مشكلة البحث:

طرح الباحث مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي:

ما هو مفهوم المواطنة العالمية من وجهة نظر الفلسفة الروقية؟

فرضية البحث:

تنطلق فرضية البحث من التساؤل الذي تم عرضه في المشكلة، وتنص الفرضية على إن مفهوم المواطنة العالمية وفق الرؤية الرواقية تستند إلى أعتبار الأخوة الإنسانية أسمى غاية وأرفع مكانة من الحدود الجغرافية.

أهمية البحث:

تتضمن أهمية البحث في البحث عن سبب مناداة الفلسفة الرواقية بالمواطنة العالمية.

منهجية البحث:

أعتمد البحث على المنهج الوصفي التاريخي في استعراض الرؤية الرواقية حول المواطنة العالمية.

هيكلية البحث:

لقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث فضلاً عن الخلاصة والمصادر، حيث تضمن المبحث الأول التعريف بالفلسفة الرواقية (المؤسس، التسمية، النشأة، الأدوار التاريخية). وفي المبحث الثاني تضمن عنوان الفضائل الأخلاقية عند المدرسة الرواقية. أما المبحث الثالث فقد حمل عنوان الظرف السياسي والتاريخي وأثره على ظهور النزعة العالمية والفلسفة الرواقية. أما المبحث الرابع فقد تم فيه دراسة المواطنة العالمية في متبنيات الفسلفة الرواقية.

المبحث الأول: التعريف بالفلسفة الرواقية (المؤسس، التسمية، النشأة، الأدوار التاريخية):

أولاً: المؤسس: يعتبر زينون الرواقي مؤسس هذه المدرسة ورائدها الذي ولد في حوالي عام ٣٣٣ ق.م وتوفي حوالي عام ٢٦١ ق.م، والده يدعى ميناسايس Mnaseas[١]، أصله من مدينة أكتيوم[٢] التي نشأ وترعرع فيها، ويروى أنه خرج في تجارة فغرقت السفينة على مقربة من بيرايوس ميناء أثينا، فلما نجا انتقل إلى أثينا، لتكون مستقراً وموطناً له، ودرس فيها[٣]، تتلمذ زينون الرواقي على يد كراتيس الطيبي وهو أحد أعمدة المذهب الكلبي[٤]. بدأ يعلم في الرواق، وهذا الرواق كان قديماً مكان اجتماع الشعراء والأمراء السياسيين، فأقاموا المدارس والفوا الكتب، وحاول زينون في محاضراته أن يخرج الفلاسفة اليونانيين من دوائرهم الضيقة إلى الرحاب الإنسانية، كما وقد كان يتطلع إلى تبديل جوهر الإنسان الحضاري ومفاهيمه الاجتماعية، وبهذا تكون الفلسفة علم الوجود بما هو موجود وفق التعبير الأرسطي[٥].

من الناحية الأخلاقية يعتبر زينون الرواقي المؤسس لعلم الأخلاق، والمؤسس للمنطق الحديث الذي عرف بالمنطق الرمزي الرياضيات، وقد أكّد الرواقيون الرواقيون المتأخرون[٦]، لاسيما سينيكا[٧] وماركوس

أوريليوس[٨] وأبكتيتوس[٩]، على الأخلاقيات. ولقد أدرك زينون أن من السذاجة والغباء أن يحاول المرء أن يشكّل ظروفه استجابةً لهواه، فالكون لا يسير سير آلة عمياء ولكنه إبداع إلهي يهدي الأشياء ويوجهها ويتحكم فيها لتصل في النهاية إلى كل ما هو طيب وحسن، ولا بد للعقلاء من الناس أن يوائموا رغباتهم مع طبيعة الأحداث، وسوف يجد هؤلاء سعادتهم في التحرر من الرغبة والتحرر من الخوف من الشرور والآثام، وفي إدراك أنهم يعيشون في تناغم وتوافق مع الغرض الإلهي الذي يواجه الأشياء[١٠].

وفيما يتعلق بأسرته وفلسفته فكانت من المشتغلين بالتجارة، فكانت أولى ما نقل زينون إلى أثينا هو مصلحته التي تتعلق بالتجارة؛ على أنه لما كان في أثينا، اشتدت به الرغبة في دراسة الفلسفة، فكان يجمع ما يلائمه من الفلسفات غير انه رغبته وطموحه قد تعلق بآراء الكلبيين، وقد اتهمه اتباع افلاطون بانتحال تعاليم الاكاديمية لنفسه، وكان سقراط هو إمام المدرسة الرواقية من أول عهدها إلى اخر العهود، فموقفه في خلال المحاكمة، ورفضه القرار، وهدوءه إزاء الموت، ودفاعه عن الرأي القائل بأن من يعمل على نشر الظلم يضر نفسه أكثر مما يضر ضحيته، كل هذه الأمور لاءمت وناغمت التعاليم الرواقية أكمل ملاءمة[١١].

ثانياً: التسمية: جاءت هذه التسمية الرواق أو أهل المضال نسبة إلى الرواق المنقوش الذي كانت أعمدته مزينة بنقوش كثيرة وفي هذا الرواق كانت تلقى المحاضرات الفسلفية[١٢].

ثالثاً: النشأة: قامت هذه المدرسة الفكرية قرب نهاية القرن الرابع قبل الميلاد على يد زينزن المذكور سلفاً، وعلى الرغم من تأسيس هذه المدرسة على أرض إغريقية، ومن أن دروسها قد ألغيت في أثينا اصلاً، إلا انه يصعب اعتبارها مدرسة فكرية اغريقية تماماً. ويمكن اعتبارها من باب الصواي هي مدرسة التفاعل والتلاقح الفكري بين الشرق والغرب التي أعقبت ونتجت عن فتوحات الاسكندر المقدوني. فهذه المدرسة هي نتاج للحضارة الهيلينية، وليست إغريقية تماماً، استطاعت هذه المدرسة خلال ما يقارب من أربعة قرون أن تتبوأ المكان الرئيسي في الحركة الفكرية للعالم المتحضر آنذاك– حتى أن أفاضل الرومان كانوا يعتزون ويتباهون بأن أفكار الرواقية تعبر عن فلسفاتهم وإيمانهم[١٣]. فكانت هذه المدرسة تمثل بعد انهيار دولة المدينة ملاذا وكهفاً للبائسين في خضم الاضطرابات المتسارعة، وأن توفر لهم الأمان النفسي والعقلي والجسدي[١٤].

رابعاً: الأدوار التاريخية: مرت الرواقية بثلاث فترات تاريخية وهي:

أولاً: الرواقية الأولى أو القديمة (٣٠٠-٢٠٤ ق.م):

تعتبر الرواقية القديمة معاصرة للابيقورية وتعود نشأتها الى العصر الاسكندري , وهو العصر الذي ازدهرت فيه الثقافة بمدينة الاسكندرية , وهي ليست مذهبا فلسفيا فحسب , انما هي اولا وقبل كل شيء اخلاق ودين , واهم مايميز هذه المدرسة هو نزعتها الارادية التي جعلتها تطرح الكليات بوصفها غير موجودة بالعيان , فهي ليست موجودة فوق او خارج الاشياء كما قال افلاطون , انما الكليات بإعتقاد للرواقيين هي مجردات ذهنية، ويمثل الدور الاول مؤسس مذهب الرواقية زينون الرواقي , ثم تلميذه كليانتس , وقد كان اقدر على التحصيل , واقل في درجة الفهم , واخيرا اكريسيفوس , الذي يعد المنظم النهائي والواضح لكل اجزاء المذهب الرواقي بالمنهج الذي طرحه والادلة التي يقدمها , وطريقة البرهنة الخاصة به , كل هذا اعطى للمذهب الرواقي الصورة الاخيرة التي استقرت على يديه [١٥].

ثانياً: الرواقية الوسطى: (٢٠٤-١٢٩ ق.م):

وفي هذه المرحلة نجد فيلسوفاً بارزاً هوبانيتوس panaetius ويخلفه تلميذه ذائع الصيت بوسيدونيوس poseidonius، إذ يُعد بانيتيوس حلقة الوصل الأولى بين الرواقية والرومان وقد جاء هذا الأمر بفعل طبيعة علاقة الصداقة التي ربطت بين بانيتيوس وبعض مشاهير الرومان من امثال سكيبو scipio ولايليوس Laelius في وقت كان فيه النظام الروماني قد بدأ يفرض نفسه وكان القادة الرومان يحققون انتصارات غالية على قرطاجة[١٦].

ثالثاً: الرواقية المتأخرة: فقد تمثلت بشخصيات رومانية لها وزنها السياسي والفلسفي لاسيما: سينكا Seneca وابكتيتوس Epictetus وماركوس اوريليوس Marcus Aurilius، إذ مثلت الاخلاق العنوان الأبرز والأهم في الأبعاد الفلسفية في هذه الفترة[١٧].

المبحث الثاني: الفضائل الأخلاقية عند المدرسة الرواقية:

لقد كان الرواقيون يؤمنون بالطبيعة وقوانينها لاسيما القانون الطبيعي الذي يتلاءم مع الطبيعة الإنسانية. أي بمعنى يجب العمل وفق قوانين الطبيعة التي تحكم العالم، إلى العمل حسب الجزء العاقل في الإنسان، عل اعتبار ان طبيعة الإنسان الأساسية هي طبيعة عاقلة ونفسه كذلك لأنها جزء من النار الإلهية. لأن الإنسان عندما يحاول الحصول على حياة أفضل يجب عليه أن يندمج اندماجاً كلياً بالطبيعة ويخضع حياته لقوانينها التي يرشدها إليه عقله. والفضيلة هي السير حسب العقل(١٨).

لقد كان الرواقيون يفهمون الحياة الفاضلة على أنها علاقة النفس مع الله أكثر مما علاقة المواطن بالدولة؛ وبذلك مهدوا الطريق أمام المسيحية التي كانت كالرواقية على نقيض السياسة، وللرواقية ملامح روحية أخلاقية تؤلف خطوطاً رئيسية لمذهب أخلاقي عالمي، ويقوم على تحديد منهجية سير الإنسان الفرد، وأيضاً على جماعية تعين مركز الإنسان في الكون، والتي ترتكز على فكرة الرجل الحكيم الفيلسوف الذي يكيف حياته تبعاً لمفاهيم الفضيلة؛ لأنها هي الحياة وفق الطبيعة. والطبيعة هنا تعني العقل؛ حيث إن جميع السلوك الإنساني يوجهه العقل الذي ينظم جميع أفكارنا ويحكم الكون(١٩).

والأخلاق الرواقية اهتمت بالفضيلة التي تجمع العالم على نبذ التعصب والخلاف وترك الرذائل وعلى كبح انفعالاته كلها ومنعها من الظهور على سلوكه الخارجي، وإن العقل كما قالو هو الذي يسير الإنسان ويوجه إلى الفضيلة. إن فكرة الكون العالمي هي في صميم الفلسفة الرواقية، التي جعلت الأخلاق الصفة الجوهرية للكون أو العالم الواحد عموماً. وفلسفة الأخلاق على وجه التحديد هي التي وضعت الأخلاق في مبدأ الكونية أو العالمية(٢٠).

فالأخلاق عند الفلسفة الرواقية تتحقق في المساواة بين أفراد العالم الواحد الذي جعل جميع البشر كأنهم فئة واحدة لا يوجد أي فروق بين الأفراد أو المدن، ومن أجل الوصول للسعادة المبنية على عدم التفرقة بين الناس فهنا يجب منع الشهوات والرذائل من الخروج والاندفاع بدون توجيه؛ حيث إن كبت تلك الرذائل يحقق الخير العام للإنسان ولجميع الأفراد في المجتمع العالمي الإنساني؛ وبذلك تعتبر السعادة معياراً لتحقيق الكمال

الممكن عند الإنسان، والفضائل الأخلاقية التي هي أسمى غايات الإنسان، وتأتي دائماً من تدريب النفس على اتباع الأخلاق؛ لأنها توجه الإنسان إلى الخير والصلاح وتجعله في نهاية الأمر سعيداً في المجتمع[٢١].

وترى الرواقية أن الشك في قدرة العقل على التمييز بين الحق والباطل. إن المعرفة من الأشياء المحسوسة التي تصل إلينا بواسطة الحواس، وإن الحقيقة تعرف عن طريق الشعور والإحساس، والشيء الحقيقي يبعث فينا شعوراً وإحساساً قوياً ليس لإنكاره. تقتضي إذن الأخلاقيات الرواقية الإحاطة بظواهر الطبيعة وتقصي كيانها المادي. وهو ما قد بدءوا ينطلقون منه لتأسيس مذهبهم الأخلاقي[٢٢]. الذي نظروا من خلاله إلى الكون نظرة شمولية، وآمنوا بوحدة الوجود كوناً وبشراً، فثاروا على كل من يحاول المساس بهذا النظام الكوني المقدس. والغضب– عند معتنقي هذا المذهب– من شأنه الاخلال بهذا النظام الكوني الأخلاقي. فالإنسان– على نحو ما يعتقدون خلق من أجل العون، أما الغضب فمن شأنه الهدم والتدمير، لأنه يعتمد في المرتبة الأولى على العقاب والانتقام. والحياة الإنسانية عندهم بُنيت أساساً على تقديم الخير للجميع، ليس عن طريق العنف والقسوة، لكن بالمودة والرحمة، فالطبيعة البشرية– نحو ما أبدعها الاله– لا تعرف الانتقام، إذن فالغضب لا يتفق وتلك الطبيعة البشرية الخيرة [٢٣]. وفي النهاية يعتبر اهتمام الرواقيين بالأخلاق والصلة بينها وبين السياسة تركت أثراً بارزاً في تطور الفكر السياسي، وهذا ما تجلى بوضوح في آرائهم ونظريتهم حول الدولة[٢٤].

المبحث الثالث: الظرف السياسي والتاريخي وأثره على ظهور النزعة العالمية والفلسفة الرواقية.

بعد انتهاء الحروب البيلوبونيزية في عام ٤٠٤ ق.م وهزيمة اثينا على يد اسبارطة، انتقلت الزعامة الى يد اسبرطة لكنها كانت خطوة الى الوراء، إذ كانت اسبرطة تفتقر إلى الخبرة التي تميزت بها اثينا في جوانب عديدة وإنتهجت سياسة التوسع على حساب غيرها من المدن وهو ما اثار عليها موجة من السُخط وكانت وسيلتها لإخماد هذا التذمر إعلان الحرب على المدن المعارضة لها وتديرها. وأثارت بذلك غضب أكبر حلفائها وهي كورنثة وطيبة مما أدى إلى قيام الحرب الكورنثية (٣٩٥–٣٨٧ ق.م) وإنتهت هذه الحرب بعقد صلح عام ٣٨٦ ق.م [٢٥].

وقد عمدت اسبارطة إلى فرض سيادتها بالقوة الجبرية خشية ان يتمرد عليها أحد أو أن يظهر لها أعداء بين المدن، غير ان هذه السياسة ادخلتها في صراع مع طيبة وغيرها من المدن الأخرى، وهذا الأمر وبحالة أو

بأخرى استطاعت اثينا ان تستثمر هذه الظروف لصالحها وتعود للظهور كقوة لا يستهان بها في بلاد الأغريق، إذ استطاعت أثينا أن تحقق إنتصاراً بحرياً ساحقاً في الحروب الكورنثية(٣٩٥-٣٨٧ق.م) على الاسطول الاسبرطي، وخلال هذه الفترة استطاعت اثينا ان تسترد بعض الجزر الآهلة بالمستعمرين الأثينيين؛ وقد بدأ خلفاؤها القدامى في بحر جزر ايجة يعودون اليها مرة أخرى بعد هذا الأنتصار[٢٦].

وبعد سلسلة طويلة من الحروب واقامة الصلح بين اثينا واسبرطة، عملت طيبة على تقوية نفسها وقامت بشن حرب على اسبرطة في ليوكترا عام ٣٧١ ق.م إنتهت بهزيمة اسبرطة هزيمة فادحة. لتنتقل زعامة بلاد اليونان الى طيبة في عام ٣٧١ ق.م واستطاعت ان تقضي على اسبرطة صاحبة المجد العسكري، لتتمتع بمرحلة من المجد والازدهار السياسي، لتبدأ معها السيادة المقدونية[٢٧].

لقد كانت النظرة الإغريقية إلى غيرهم لاسيما شعب مقدونيا تتسم بالمساواة مع الشعوب الأخرى، إذ يعتبروهم من الشعوب الهمجية غير المنتمية إلى العالم اليوناني وهم بذلك برابرة غير متحضرون، وبالفعل كانت مقدونيا دولة غير متمدنة مفككة إلى أن اعتلى فيليب الثاني العرش (٣٥٩-٣٣٦ ق.م). إذ استطاع فيليب أن يتعلم من الاغريق الكثير. فحينما كان في عمر الخامسة عشر من عمره أرسل كرهينة إلى طيبة حينما كانت زعيمة لبلاد اليونان وقضى فيها ثلاث سنوات استطاع خلالها أن يتزود بقسط كبير من الثقافة الأدبية والمعرفة العسكرية للأغريق[٢٨].

وقد استطاع فيليب الثاني خلال فترة حكمه من فرض سطوته العسكرية والسياسية على بلاد اليونان وتمكن بذلك من إنشاء دولة تتسم بالوحدة والقوة، كما وقد تمكن في الوقت ذاته من أن يجعل من مقدونيا القلب النابض لليونان ، وهو بذلك يهدف إلى زيادة سطوته الشخصية ودعم نفوذ مقدونيا وإنتهج في ذلك سياسة غير متقلبة. فكلما غزا منطقة جديدة ألحقها في كيان دولته النامية[٢٩].

وبعد سلسلة من السيطرة والأستيلاء على المدن الأغريقية الأُخر، لنصل الى عام ٣٣٨ ق.م وهو العام الحاسم في الأحداث التاريخية والسياسية، إذ مثل هذا العام عام انتصار فيليب المقدوني على اثينا في معركة خيرونيا Chaironia ليصبح بذلك زعيماً لكل بلاد الأغريق، وفي نفس العام تمكن أن يعقد حلفاً عرف " بالحلف الهلليني" في كورنثة إعترف فيه كل الإغريق بإستثناء إسبرطة بقيادته لقوات ذلك الحلف، وبذلك يشهد

عام ٣٣٨ ق.م سقوط نظام دولة المدينة في بلاد اليونان، ذلك النظام الذي يحدد الملامح الرئيسية لكل دولة على حدى بحيث كانت كل دولة تمثل دولة في حد ذاتها تتمتع بكيان خاص مستقل من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ولكن بعد اغتيال فيليب المقدوني على يد أحد ضباطه، ليخلف الاسكندر بذلك اباه على العرش (٣٥٦-٣٢٣ ق.م) لتبدأ ملامح مرحلة تاريخية جديدة تظهر في الأفق وتستكمل حلقات التغير التاريخي والسياسي الذي أفرز فلسفة جديدة عرفت (بالفلسفة الهللينيستية) أو كما يسميها البعض " فلسفة ما بعد ارسطو"[٣٠].

فبعد ان خلف الاسكندر اباه على العرش وتتلمذه على يد ارسطو في عمر الثالثة عشر من عمره، فبعد اغتيال ابيه تولى الاسكندر الأكبر حكم مقدونيا وكان يبلغ من العمر في ذلك الوقت عشرين عاماً، ويعتبر عهده بداية عصر جديد تمثل بسياسته التوسعية ابتداءً من فرض سيطرته على جميع بلاد الأغريق وصولاً إلى مدن آسيا، وفي عام ٣٣٣ ق.م التقى الاسكندر الأكبر بالامبراطور الفارسي داريوس في موقعة إيسوس حيث انتصر وفر داريوس هارباً[٣١]. ليستكمل الاسكندر حملاته التوسعية نحو المدن الفينيقية ليستولي عليها لغاية استراتيجية تمثلت بحرمان الاسطول الفارسي من أي موانئ على ساحل البحر المتوسط، لتستسلم له المدن الفينيقية ليصل الأمر إلى صور العنيدة التي حوصرت وسقطت في النهاية[٣٢].

بعد ذلك دخل الاسكندر الأكبر مصر في عام ٣٣٢ ق.م وكانت مصر في ذلك الوقت ولاية فارسية، وقد احتلها الفرس ثلاث مرات قبل الفتح المقدوني وكان التنافر شديداً بين الفرس والمصريين لأختلاف العاقائد الدينية وقد استغل الأغريق ذلك فكانوا يؤيدون ثورات المصريين ضد الفرس. وحينما دخل الاسكندر مصر انتهج نهجاً يختلف تماماً عن نهج الفرس، فقدم ولاءه للآلهة الوطنية وإعتبره المصريين مخلصاً ووريثاً للفراعنة. ليؤسس الاسكندر مدينته مدينة الاسكندرية التي كانت على غرار التخطيط الشائع في المدن اليونانية. وقد زار الاسكندر واحة الاله آمون ليستلهم وحيه وترك هذا الحادث في نفسه أثراً عميقاً جعلهُ يعتقد بأنه مرتبط بآمون برابطة خاصة وأن هذا الإله قد إصطفاه على غيره من البشر. كما تصور أن حملته على الشرق ما هي إلا رسالة الإلهية مقدسة[٣٣].

وفي عام ٣٣١ ق.م عاد الإسكندر مرة أُخرى على آسيا حيث إنتصر على داريوس في موقعة جوجاميلا Gaugamela[٣٤]، ثم اتجه الى إيران حيث دخل برسيبوليس ومنها الى افغانستان ومنها ايضاً الى شمال الهند، فقد جاءت فتوحات الإسكندر المقدوني وترامي أطراف امبراطوريته كبوتقة فكرية وقانونية جعل منها الفلاسفة إطاراً لصياغة مفهوم جديد للدولة والمواطن والمواطنة، وعالمية الانتماء البشري باعتبار الفرد مواطناً في الدولة العالمية، وفي عام ٣٢٣ ق.م عاد الاسكندر الى بابل التي كان ينوي ان يتخذها مركزاً لحكمه غير أنه مات في العام ذاته دون ان يترك وريثاً له، ليحدث موته نوعاً من التوتر وعدم الاستقرار الأمر الذي أدى وبطبيعة الحال الى تقسيم الامبراطورية بين قادته؛ ومن هنا اخذ العصر الذي تلى موت الاسكندر تسمية العصر الهللينيسيتي الذي اتسم بانصهار كافة الافكار لتسقط الحواجز امامه ولينتهي عصر دولة المدينة ويأذن بالدخول الى العصر العالمي[٣٥].

هذه المرحلة يكاد يجمع مؤرخو الفلسفة اليونانية، لاسيما المهتمين منهم في مذهب الرواقية، إن ظهور ملوك مقدونيا كقوة جديدة في بلاد اليونان والانتصارات الكبيرة التي حققوها قد كان له أثره في تلاشي دولة المدينة التي كانت السمة المهيمنة للحياة السياسية في بلاد اليونان قبل الاسكندر الأكبر. وكان لهذا اثره البالغ في شيوع عدم الاستقرار السياسي في بلاد اليونان وتبعه عدم استقرار ثقافي كان له اكبر الأثر في انتكاس القيم الأخلاقية واضعاف المبادئ الدينية لدى المواطنين. ونتج عن هذا كله ان تولد لدى الفرد اليوناني شعور بعدم الامن والطمأنينة والثقة في المستقبل ذلك الشعور الذي كانت تمنحه إياه دولة المدينة بصفته مواطناً حراً كريماً يعيش في مؤسسة ديمقراطية لها استقلالها الذاتي وغير تابعة لحاكم مستبد أو لدولة تستعبدها[٣٦].

وتبعاً لذلك ظهر عدد كبير من الناس يشعرون بأنهم يعيشون غرباء داخل مجتمعاتهم وهذا حدث لم يعتاد عليه المواطن اليوناني المندمج في بيئته، وأصبح هؤلاء الناس يرون أنه لا يمكن ان توجد مبادئهم القديمة في ظل الحياة القائمة في نطاق الدولة المقدونية بعد انتهاء عصر الديمقراطية في المدن القديمة. إذ كان هذا الإحساس بالعزلة والغربة وعدم الانتماء وعدم الأمان قوياً لدرجة ان جعل اناساً كثيرين يبحثون عن أساليب جديدة للحياة قد توفر لهم الطمأنينة التي فقدت والاستقرار الذي ضاع. وهذا ما كان له عظيم الأثر في ظهور تيارات فلسفية جديدة في العصر الهلنستي اختلفت في مناهجها، لكنها اتفقت على امداد اتباعها بنفس الخير

ولكن بأساليب مختلفة[٣٧]. وعلى رأس هذه التيارات هي الفلسفة الرواقية التي كانت تمثل استجابة لظروف المجتمع ومعاناته، لتكون لهم بمثابة عقيدة أخلاقية الهدف منها العيش بطمأنينة وهدوء في نطاق الدولة الواحدة.

المبحث الرابع: المواطنة العالمية في متبنيات الفسلفة الرواقية:

إن كلمة مواطنة يقابلها باليونانية كلمة بوليتيا، الذي أرتبط ظهوره بأساس فلسفي، من خلال ارتباطه بمفهوم أو بنظام دولة – المدينة (The city state) [٣٨]. هذا المفهوم الضيق للمواطنة اتسع وكما سبق ذكره بمجيء الاسكندر المقدوني للحكم ليصل إلى الفلسفات المتأخرة في اليونان لاسيما الفلسفة الرواقية مدار البحث؛ التي بدأت تتحدث عن العالمية cosmopolitan التي هي نوع من أنواع العالمية الذي إستخلصه المذهب الكلبي وإستفاض في الحديث عنه كما دعا إليها المذهب الرواقي الذي يعطي للفرد حق المواطنة بصرف النظر عن إختلاف العرق والجنس[٣٩].

العالمية تُشير هنا على اشتمالها في التوسع والامتداد متجاوزاً العوائق والحواجز، وكل ما هو مصطنع حتى يشمل العالم كله دون تمييز أو تفرقة. فالعالمية هنا تشير إلى ان العالم وحدة متكاملة لا ينقص منه إختلاف التركيب، فالعالمية أساساها وحدة العالم الجغرافية[٤٠].

لقد آمنت الرواقية إن الإنسان ينتمي لمجتمع أكبر هو الإنسانية بصورتها الكلية لا المجزأة بصرف الاعتقاد عن النظام القائم في دولته، فهو مواطن عالمي فالجميع يتمتع بالعقل والحكمة فجميعهم ينتمون إلى جماعة عالمية طبيعية واحدة وعلى أثر ذلك دعا الرواقيون إلى جامعة إنسانية في العالم بصورته الكلية والذي أطلقوا عليه مدنية العالم cosmo polis رمز الترابط والوحدة من كل اجزائه في كل واحد، حيث يعيش الأفراد جميعاً في إطار هذه العائلة العالمية الكيرة التي لا تحدها حدود سياسية أو انقسامات مفتعلة [٤١]. ومن هنا فقد تحدث الرواقيون عن الوحدة العالمية بمعناها الشامل، فالرواقيون من الفلاسفة الذين ينظرون إلى العالم نظرة إنسانية شاملة لا تؤمن بالتفرقة أو التمييز. إّ يقولون " إن الله أب لجميع الناس، فنحن جميعاً أخوة" ويجب علينا ألا نقول " إنني مواطن في العالم.." و" العبيد متساوون مع غيرهم من الناس لأننا جميعاً أبناء الله" [٤٢].

ومع ذلك فإن المواطنة العالمية في نظر الفلاسفة الرواقيون تستند إلى الفلسفة القائمة على وحدة الكوكب الذي نسكنه، وأن الجنس البشري جميعه من أصل واحد. تلك الفلسفة التي لا تعترف بالفوارق بين الأفراد سواء في

الأديان أو الألوان، أو اللغات، فالناس في ظل هذه المواطنة العالمية يصبحون جميعاً أعضاء أسرة واحدة، قانونها العقل ودستورها الأخلاق، وقانونها الطبيعي يعمل على إتحاد جميع الأفراد في مدينة العالم(٤٣).

ومن هنا بما أن الناس ينتمون إلى عنصر واحد ويخضعون لقانون واحد، لا يجب أن يكون بينهم مكان للتفريق لأن الحرية والمساواة لا تقتصر على المواطنين في دولة المدينة أو على اليونانيين فحسب، وليس هؤلاء وحدهم أصحاب كفاءة وموهبة. ولا يوجد في الدنيا أناساً ولدتهم أمهاتهم عبيداً وآخرين ولدتهم أحراراً، لأن جميع أفراد الجنس البشري وُلدوا متساويين، لذلك يجب علينا معاملة جميع أبناء البشر معاملة حسنة، حتى ولو كان عبداً. وهذا النظرية الرواقية منطلقها من فكرة العصر الذهبي. أي الإنسان كان يعيش في مجتمع بدائي لا أثر فيه للفوارق المادية والاجتماعية، ولكن عندما انتقل الإنسان إلى دولة المدينة وجدت هذه الفوارق(٤٤).

وبهذا تكونت الرؤية الرواقية حول المواطنة العالمية بفكرة (عالم واحد وجنس بشري واحد)، إذ اعتبروا أن الكون أمة واحدة لا فرق فيه بين إنسان وآخر، لذلك لا يجب أن تقتصر الصلة على أفراد الوطن الواحد. لأن حياة الإنسان وغايته هي أرفع من حدود دولته. ولهذا أطلق الرواقيون على الفرد اسم " مواطن عالمي" والوحدة بين بني البشر يعمل على تحقيقها القانون الطبيعي. وفي هذا الأمر يقول زينون ينبغي للناس أن لا يعيشوا مترفين مدناً وشعوباً يخضع كل منهم لقانونه الخاص، فهم جميعاً مواطنون في وطن أكبر ما داموا يحيون حياة واحدة ويسيرون على هدي قانون واحد(٤٥). ووطن واحد يتمتعون بالحرية والمساواة وتربطهم المحبة والأخوة، ولقد ظهرت قيمة الدعوة الرواقية إلى المواطنة العالمية في تصورها للإنسان، وكان هذا التصور الأخلاقي يعد من أمتن الروابط الأخلاقية بين الشعوب(٤٦).

لقد كانت المواطنة العالمية المبنية على أساس أخلاقي تتمثل في المدينة العالمية ذات البعد الأخلاقي والإنساني، بخلاف المدينة السياسية الاستبدادية التي وضعها الاسكندر، بل دولة إنسانية يجمع مواطنيها رباط الأخوة والمساواة والعدالة(٤٧).

ومن هذا الشأن الإنساني كتب زينون كتابه عن الجمهورية ودعا فيه الناس ألا يتفرقوا إلى مدن وشعوب لكل منها قوانينه الخاصة، كون جميع الناس شركاء في المواطنة العالمية، إذ لهم جميعاً حياة واحدة ويسود أمورهم نظام واحد كما هو الحال بالنسبة لقطيع متحد في ظل قانون ضابط مشترك(٤٨)، وهذا ما ورد لدى

بلوتارخوس عن جمهورية زينون: " **وإنني معجب أشد الأعجاب بجمهورية زينون مؤسس المذهب الرواقي، حيث أنها تهدف أساساً إلى أن الأمور الداخلية لا يجب أن تتأسس وفقاً للمدن والسكان فكل منها يجب أن يتميز بقانونه أو نظامه الخاص، مع إعتبار إن جميع البشر مواطنين وسكان محليين ويجب أن يكون هناك قانون واحد ينظم الحياة كما هو الحال في القانون الذي يحكم القطيع الذي يرعى وينمو مع بعضه وفقاً لقانون عام مشترك بينهم. هذا ما كتبه زينون، رسمه كما لوكان حلماً أو خيالاً لجمهورية الفيلسوف المثالية (اليوتوبية) التي أحسن وضع قوانينها**"[٤٩].

ومن خلال الفقرة أعلاه فإن زينون يدعو من الداية إلى حكومة واحدة وحياةٍ واحدة مشتركة بين كافة البشر إستناداً إلى مبدأ فلسفي بسيط وهو أن الكون الذي يضم البشر جميعاً واحدُ، فهذا معنى إنساني نبيل المتمثل بالإخاء العالمي يتحقق وفقاً لمبدأ المواطنة العالمية. فالفقرة تشير إلى أن زينون إنما كان يهدف إلى ان يعيش جميع البشر وفقاً لقانون واحد مثل ذلك القانون الذي يحكم القطيع، وأن يصبح العالم كله مدينةً واحدة يعيش فيها البشر كإخوةٍ ومواطنين وهو ما يشير إليه تماماً مفهوم المواطنة العالمية Cosmopolitanism[٥٠]. ومن هنا أراد زينون رائد الرواقية ومؤسسها أن يكون جميع شعوب العالم في إناء واحد، وأمرهم جميعاً أن يعتبروا الأرض وطنهم، وجيشه قلعتهم والأخيار كأهل والأشرار كأجانب، ولهذا يبدو أن مبدأ الجمهورية يتمحور حول أن الناس يجب ألا يتفرقوا في مدن وشعوب، لكل منها قوانينها الخاصة، لأن جميع الناس مواطنون، ولأن لهم حياة واحدة، ونظاماً واحداً للأشياء، كما موجود في القطيع[٥١].

ومن هنا فإن المدرسة الرواقية لا ترى فرقاً بين البشر، سوى تصنيف واحد، يفرق بين العاقل والأحمق، فلا يوجد عبد تفرض عليه الطبيعة حالة العبودية. ولا توجد هناك فروق بين الشعوب، فالبشرية جمعاء تنتمي للمواطنة العالمية، المؤسسة على العقل، الذي هو لدى كل العقلاء. فالدولة العالمية يحكمها القانون الطبيعي الملزم للحكام والمحكومين وهو قانون الله[٥٢]. لقد رأى الرواقيون أن الناس يحققون أعظم خير لأنفسهم حينما يجعلون هذا العالم واحداً، ويبلغون السعادة باتباع الحق دون تفرقة بين الأفراد، وبتحرير أنفسهم من الانفعالات والشهوات، والتركيز فقط على أشياء بوسعهم السيطرة عليها كانفعالاتهم. وإذ كان الانسان جزءاً من الله أو الطبيعة، فإن من اليسير ان تحل المشكلة الأخلاقية[٥٣]. التي تعمل على تقليل الفوارق بين الأفراد، وتعزيز روابط الانسجام بين الدول فيخضع ووفق هذا المفهوم (عالمية الكون) كل فرد في عرفها الى قانونين قانون

مدينته وقانون المدينة العالمية، قانون العادة في المدينة وقانون العقل الذي يحكم العالم أجمع. والثاني هو الأهم والأبقى، وفي ضوئه تتلاشى الفوارق بين الدول والمدن، وتحل المشكلات الأقليمية بين بلدان العالم، سواء المحلية أو العالمية[٥٤].

لقد ارتبطت هذه النزعة الكونية في الفكر الرواقي من ميدان الإنسانية ولهذا ظهرت عندهم بشكل ثابت، وذلك عن طريق الرؤية نحو عالمية الدولة للتوافق مع تطور الأحداث السياسية العالمية، وكان ذلك متوافق تمامً لطبيعة الإمبراطورية المترامية الأطراف التي حوت تنوعاً وتبايناً من اجناس مختلفة، ولهذا نادى الرواقيون بقانون عام مطلق شامل واحد يعم جميع العالم بعنوان وطن واحد لجميع البشر، قانون لا يستمد وجوده من العادات والتقاليد، ولا يمتّ بصلة بتاتاً بدولة المدينة، أو جماعة إنسانية وحيدة، ولكنه قانون عام يخضع له البشر كافة[٥٥]. هذا القانون هو القانون الطبيعي الذي يعتبر الرواقيون رواده الأوائل كونهم أكثر من دعاه إليه وأكثر تمسكن به من غيرهم، هذا القانون يُرجع جميع الأشياء إلى الطبيعة لا البشر، وعلى هذا الأساس فهو قانون ثابت لا يتغبر من قبل الإنسان[٥٦].

من هذا المنطلق اعتبرت الرواقية القوانين والأعراف المختلفة بين الشعوب إنما هي قوانين وضعية بحتة، لهذا أخذت الرواقية على عاتقها سن قوانين كونية تحل محل القوانين السابقة أو لا تعارضها من أجل خلق بيئة مناسبة تمكنها من زراعة بذورها الفلسفية، ولهذا دعت إلى عدم تفرق البشر إلى مدن وشعوب، كونهم كلهم إخوة ليس بينهم أسياد أو عبيد، ولهذا لم تكن تدعو إلى ان يكون الحكيم الرواقي مواطنا محليا، بل مواطنا في العالم أجمع، وهنا تكرس مفهوم المواطنة العالمية لدى المدرسة الرواقية فيقول زينون في ذلك " الناس كلهم مواطنو العالم، والعالم موطن الإنسان والإنسان مواطن العالم"، وهذه دلالة رواقية على المساواة بين البشر أي كان جنسه أو لونه، لأشتراكهما في الميزة الإلهية التي أختص بها البشر وهي العقل، فلا تمييز إذن بين حُر وعبد، أو بين رجل وامرأة، أو بين يوناني وأجنبي، أو بين غني وفقير؛ كون هذه الفروق هي ناتجة عن العادات والتقاليد ولا تمت بصلة إطلاقا للقانون الطبيعي[٥٧].

الخاتمة:

يعتبر موضوع المواطنة من القضايا القديمة المتجددة ذات الأبعاد المتعددة كالأجتماعية والسياسية والقانونية والثقافية التي كانت ولا تزال محور التفكير لدى الكثير من الفلاسفة والمفكرين، إذ إن هذا المفهوم يعتبر الهدف الأسمى في الفلسفة الرواقية التي تتعدى حدود الدولة الواحدة لتربط الناس جميعاً برباط الإنسانية وهو الرباط الأكثر وثاقاً من غيره، ولهذا كانت تعتبر من المتبنيات القائمة على الأخوة الإنسانية النابذة للعرقية والعنصرية المقيتة، الذي يكون الغرض منها ارساء مبدأ الحياة المشتركة بين جميع البشر. ومن هنا فقد أكد الرواقيون على مبدأ الأخوة الإنسانية العابرة للحدود الجغرافية والمتجاوزة لكل أشكال العنصرية واللونية ومن هذه القناعة الأخلاقية تولدت نظريتهم الكونية. فجميع الأفراد طبيعيا أخوة ومواطنون في جمهورية عالمية واحدة. ولهذا تعتبر الرواقية الكون أمة واحدة لا مايز فيه بين إنسان وغيره من البشر، لذلك كانت ترى الرواقية أنه لا يجب أن تختزل الصلة على افراد الوطن الواحد، على اعتبار أن الإنسان وحياته وغاية وجوده على هذه البسيطة هي أسمى من جغرافية دولته التي ينتمي إليها ولهذا نجد الرواقية تطلق على المواطن أسم (مواطن عالمي)، ومن هذا الاعتقاد فإن الفلسفة الرواقية هي التي عملت على أزالت الحواجز بين المجتمع الإغريقي والشعوب الأخرى لتضعه في بوتقة واحدة وهي الإنسانية الجامعة من خلال قضائها على الفوارق الاجتماعية في المدينة وبين الشعوب المختلفة، ليصبحوا جميعاً خاضعين لعنوان واحد هو عنوان الأخوة الإنسانية.

الهوامش

(١) النشار، مصطفى، فلسفة أرسطو والمدارس المتأخرة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٣٣١ وما بعدها.

(٢) أكتيوم Citiu: جزيرة في قبرص، كانت احدى المدن اليونانية التي استقر بها مهاجرون من فينيقيا التي تقع على الشاطئ المقابل للجزيرة: ينظر: الأهواني، أحمد فؤاد، المدارس الفلسفية الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥، ص٧٠.

(٣) للمزيد حول زينون وتجارته: ينظر: السقيلي، زينب أحمد محمود، الجمهورية في الفكر اليوناني والروماني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص١٣٢ وما بعدها.

(٤) المدرسة الكلبية: يعتبر انتستين الكلبي مؤسس هذه المدرسة وهو تلميذ سقراط، وتلميذ سفسطائي العصر وأشهرهم وأبرعهم في الخطابة جورجياس، وقد اهتم انتستين بشعر هوميروس واختار منه روايات ورموز لتوضيح أفكاره الفلسفية. فاختار البطل أوديسوس ورحلاته البعيدة وانتصاره على المصاعب والشراك التي نصبت حوله ليرمز إلى النفس ورحلتها في هذا العالم ومقاومتها لمغريات العالم الحسي. وقد ميز الكلبيون أنفسهم عن باقي الناس بإطالة شعورهم وبملابسهم الغريبة وبعصاهم

وصرتهم وزهدهم، ولم يغيروا في شكل أزيائهم بعد الغزو المقدوني كما فعل اليونان. وعلى العموم فلم يكن الكلبيون يعنيهم صلاح المجتمع أو المشاركة في الحياة السياسية وكانوا يؤمنون بأخوة البشر ونبذ العنصرية، وقد شاع هذا المذهب في الإسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد: ينظر: مطر، أميرة حلمي، الفلسفة عند اليونان، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٥، ص٢٥٦-٢٥٧.

(٥) أبو العزم، عصام السيد محمد، دراسة في القانون الطبيعي في الفكر الإغريقي والإسلامي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين الشمس، كلية الحقوق،٢٠١٤ ص٢١٩.

(٦) أبو العزم، عصام السيد محمد، دراسة في القانون الطبيعي في الفكر الإغريقي والإسلامي، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(٧) سينيكا: ولد سنيكا في قرطبة عام ٤ ق.م وعاش حتى ٦٥ م وكان أبوه من المهتمين بالادب واللغة وكان نشاطه في هذا المجال واسع النطاق. تلقى تعليمه في بيت خالته الذي كان زوجها فيتراسبون بوليو واليا على مصر لمدة ستة عشر عاماً. وقد تعرض للنفي بسبب تهمت الزنا، يعتبر سنيكا فيلسوفاً رواقياً متحرراً يؤيد الرواقيين ويعترف بأن أساتذة الرواق مرشديه: للمزيد حول هذه الشخصية الرواقية المهمة: ينظر: كيلاني، مجدي السيد احمد، الفكر الرواقي الروماني في القرن الأول قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٧، ص١٤٢ وما بعدها.

(٨) ماركوس اوريليوس: وهو أحد الأباطرة الخمسة الصالحين، الذين بفضل سياساتهم الأكثر اعتدالاً مقارنة باسلافهم وخلفائهم القساة والمستبدين – قادوا الإمبراطورية الرومانية إلى أوج عظمتها خلال فرتة السلام الروماني. كما يُعد آخر ممثل عظيم للفلسفة الرواقية الرومانية: ينظر: Murat Orhun, Roman philosopher Emperor marcus Aurelius, Diyalektolog Journal, Issue 29, spring 2022, pp.99.

(٩) ابكتيتوس: فيلسوف رواقي الذي نبه شأنه في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي والثلث الأول من القرن الثاني؛ وكانت حياته صورة لفكره، ورفع نفسه من العبودية والبؤس إلى أعلى مدارج الحياة العقلية والروحية، أحبه الامبراطور هادريان وآثره: للمزيد حول هذه الشخصية الرواقية: ينظر: إبكتيتوس، المُختصر، ترجمة عادل مصطفى، رؤية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١٥.

(١٠) أبو العزم، عصام السيد محمد، دراسة في القانون الطبيعي في الفكر الإغريقي والإسلامي، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(١١) رسل، برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة زكي نجيب محمود، الناشر مؤسسة هنداوي، ج١، المملكة المتحدة،٢٠٢٣، ص٣٣٢.

(١٢) النشار، مصطفى، فلسفة أرسطو والمدارس المتأخرة، دار الثقافة العربي، بلا بلد، ص٣٣١ .

(١٣) عبد القادر، علي احمد، تطور الفكر السياسي الاغريق الاقدمون، مكتبة نهضة الشرق، ط١، القاهرة، ١٩٧٠، ص١٧٦.

(١٤) مراد، محمود، دراسات في الفلسفة اليونانية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص٣٢٣.

(١٥) المسعودي، سعد عبد الواحد عبدالله، الأخلاق في الفلسفة اليونانية (دراسة تحليلية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الفلسفة، ٢٠١٩، ص٢١١.

(١٦) كيلاني، مجدي السيد احمد، الفكر الرواقي الروماني، المصدر السابق، ص٤٥-ص٤٦.

(١٧) المصدر نفسه، ص٥٠-٥١.

(١٨) كريم، محمد، تاريخ الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى، دار الريف للطباعة والنشر، صيدا، ١٩٩٠، ص٩٩.

(١٩) أبو العزم، عصام السيد محمد، دراسة في القانون الطبيعي في الفكر الإغريقي والإسلامي، المصدر السابق، ص٢٤٠-ص٢٤١.

(٢٠) أبو العزم، عصام السيد محمد، دراسة في القانون الطبيعي في الفكر الإغريقي والإسلامي، المصدر السابق، ص٢٤١.

(٢١) المصدر نفسه، ص٢٥٦.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٢٥٦-ص٢٥٧.

(٢٣) عبد المنعم، ليلى محمد، الآلهة والأخلاق في أعمال سينيكا النثرية والشعرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٨، ص١٣.

(٢٤) كريم، محمد، تاريخ الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٢٥) ابو بكر، فادية محمد، دراسات في العصر الهلنستي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠، ١٩-ص٢٠.

(٢٦) المصدر نفسه، ص٢٢.

(٢٧) هارفي بورتر، موسوعة مختصر التاريخ القديم، الناشر مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ١٩٩١ ص٣٧٤.

(٢٨) ابو بكر، فادية محمد، دراسات في العصر الهلنستي، المصدر السابق، ص٢٩.

(٢٩) فوزي، مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته، القاهرة، ٢٠٠١، ص٢١٥.

(٣٠) المصدر نفسه، ص٢١٧.

(٣١) هارفي بورتر، المصدر السابق، ص٣٩٠.

(٣٢) فوزي مكاوي، المصدر لسابق، ص٣٢٣.

(٣٣) فادية محمد ابو بكر، المصدر سابق، ص٦٣-ص٦٥.

(٣٤) جوجاميلا: تعتبر معركة جوجميلا التي حدثت عام ٣٣١ ق.م في شمال بلاد الرافدين بين الفرس الأخمينيين والمقدونيين بقيادة الاسكندر الأكبر، وقد اسفرت هذه المعركة عن انتصار المقدونيين، فقد كانت خسارة هذه المعركة خسارة مهينة للفرس، بينما كانت من أقدر انتصارات لاسكندر المقدوني: للمزيد من التفاصيل حول هذه المعركة: ينظر:
Hackmann, Friedrich, Die Schlacht bei Gaugamela: Eine untersuchung zur Geschichte Alexanders d. Gr. Und ihren Quellen. Halle a. S.: Heinrich john, 1902.

(٣٥) النشار، مصطفى، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي – المدارس الفلسفية المتأخرة في العصر الهلنستي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٥، ص١٢.

صاحب، جعفر عبد المهدي، في الفلسفة السياسية منذ العصور القديمة حتى الثورة الفرنسية، دار النخلة للنشر، ط١، طرابلس، ١٩٩٧، ص٩٣.

(٣٦) كيلاني، مجدي السيد احمد، الفكر الرواقي الروماني في القرن الأول قبل الميلاد، المصدر السابق، ص٧.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٧.

(٣٨) The city state: هو عبارة عن مجموعة من الأفراد يقيمون في مساحة صغيرة نسبياً من الأرض، ويتولى المواطنون الأحرار فيهم تسيير كافة الأمور السياسية بها، وتتمتع المدينة في هذا النظام باستقلال سياسي، حيث لها أجهزتها الخاصة بها

والتي يباشر المواطنون من خلالها كافة أمورهم السياسية والقضائية والدينية: ينظر: زناتي، محمود سلام، تاريخ النظم الاجتماعية والقانونية، ج٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧١، ص١٤.

(39)Alittl D, Runes, the Dictionary of philosophy, Duquesne, university press, London, 1945, p. 69.

(٤٠) الأبياري، محمد حسن، المنظمات الدولية وفكرة الحكومة العالمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨، ص١٩-ص٢٠.

(٤١) جوهر، بلحنافي، أثر الفلسفة الرواقية في الفكر السياسي المسيحي توما الأكويني " انموذجاً"، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع٩، ٢٠١٤، ص٧.

(٤٢) كريم، محمد، تاريخ الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى، دار الريف للطباعة والنشر، صيدا، ١٩٩٠، ص١٠٠-ص١٠١.

(٤٣) المصدر نفسه، ص١٠١.

(٤٤) المصدر نفسه، ١٠١.

(٤٥) المصدر نفسه، ١٠١-ص١٠٢.

(٤٦) أبو العزم، عصام السيد محمد، دراسة في القانون الطبيعي في الفكر الإغريقي والإسلامي، المصدر السابق، ص٢٢٨-ص٢٣٠.

(٤٧) شبل، فؤاد، الفكر السياسي، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤، ص١٤٦.

(٤٨) توشار، جان وآخرون، تاريخ الفكر السياسي، ترجمة علي مقلد، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، ١٩٨٣، ص٤٩.

(٤٩) السقيلي، زينب أحمد محمود، الجمهورية في الفكر اليوناني والروماني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص١٦٤.

(٥٠) المصدر نفسه، ص١٦٥.

(٥١) شوفاليه، جان جاك، تاريخ الفكر السياسي من المدينة الدولة إلى الدولة القومية، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ج١، ط٢، بيروت، ١٩٩٣، ص١٢٢.

(٥٢) صاحب، جعفر عبد المهدي، في الفلسفة السياسية منذ العصور القديمة حتى الثورة الفرنسية، دار النخلة للنشر، ط١، طرابلس، ١٩٩٧، ص٩٧.

(٥٣) ماجد، فخري، تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس (٥٨٥ق.م) الى أفلوطين (٢٧٠ م) وبرُقلس (٤٨٥ م)، دار العلم للملايين،ط١، بيروت، ١٩٩١، ص١٧٦.

(٥٤) فوده، السيد عبد الحميد، جوهر القانون بين المثالية والواقعية، مكتبة الكتب العربية، ٢٠٠٥، ص٢١٦ وما بعدها.

(٥٥) مجيد، تيسير سالم، مقومات الدولة في الفكر اليوناني القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠٢٤. ص ٢٣٩.

(٥٦) المصدر نفسه، ص٢٣٩-ص٢٤٠.

(٥٧) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

المصادر العربية والمترجمة:

١-النشار، مصطفى، فلسفة أرسطو والمدارس المتأخرة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦.

٢- الأهواني، أحمد فؤاد، المدارس الفلسفية الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥.

٣-السقيلي، زينب أحمد محمود، الجمهورية في الفكر اليوناني والروماني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ٢٠٠٨.

٤- مطر، أميرة حلمي، الفلسفة عند اليونان، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٥.

٥- أبو العزم، عصام السيد محمد، دراسة في القانون الطبيعي في الفكر الإغريقي والإسلامي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين الشمس، كلية الحقوق،٢٠١٤.

٦- كيلاني، مجدي السيد احمد، الفكر الرواقي الروماني في القرن الأول قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٧.

٧-: إبكتيتوس، المُختصر، ترجمة عادل مصطفى، رؤية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١٥.

٨- رسل، برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة زكي نجيب محمود، الناشر مؤسسة هنداوي، ج١، المملكة المتحدة،٢٠٢٣.

٩- عبد القادر، علي احمد، تطور الفكر السياسي الاغريق الاقدمون، مكتبة نهضة الشرق، ط١، القاهرة، ١٩٧٠.

١٠- مراد، محمود، دراسات في الفلسفة اليونانية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤.

١١- المسعودي، سعد عبد الواحد عبدالله، الأخلاق في الفلسفة اليونانية (دراسة تحليلية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الفلسفة، ٢٠١٩.

١٢- كريم، محمد، تاريخ الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى، دار الريف للطباعة والنشر، صيدا، ١٩٩٠.

١٣- عبد المنعم، ليلى محمد، الآلهة والأخلاق في أعمال سينيكا النثرية والشعرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٨.

١٤- ابو بكر، فادية محمد، دراسات في العصر الهلنستي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠.

١٥- هارفي، بورتر، موسوعة مختصر التاريخ القديم، الناشر مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ١٩٩١.

١٦- فوزي، مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، ٢٠٠١.

١٧- النشار، مصطفى، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي – المدارس الفلسفية المتأخرة في العصر الهلنستي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٥.

١٨- صاحب، جعفر عبد المهدي، في الفلسفة السياسية منذ العصور القديمة حتى الثورة الفرنسية، دار النخلة للنشر، ط١، طرابلس، ١٩٩٧.

١٩- زناتي، محمود سلام، تاريخ النظم الاجتماعية والقانونية، دار النهضة العربية، ج٢، القاهرة، ١٩٧١.

٢٠- الأبياري، محمد حسن، المنظمات الدولية وفكرة الحكومة العالمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨.

٢١- جوهر، بلحنافي، أثر الفلسفة الرواقية في الفكر السياسي المسيحي توما الأكويني " انموذجاً"، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع٩، ٢٠١٤.

٢٢- شبل، فؤاد، الفكر السياسي، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤.
٢٣- توشار، جان وآخرون، تاريخ الفكر السياسي، ترجمة علي مقلد، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، ١٩٨٣.
٢٤- شوفاليه، جان جاك، تاريخ الفكر السياسي من المدينة الدولة إلى الدولة القومية، ترجمة محمد عرب صاصيلا،ج١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢، بيروت، ١٩٩٣.
٢٥-صاحبب، جعفر عبد المهدي، في الفلسفة السياسية منذ العصور القديمة حتى الثورة الفرنسية، دار النخلة للنشر، ط١، طرابلس، ١٩٩٧.
٢٦- ماجد، فخري، تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس (٥٨٥ق.م) الى أفلوطين (٢٧٠ م) وبرُقلس (٤٨٥ م)، دار العلم للملايين،ط١، بيروت، ١٩٩٩١.
٢٧- فوده، السيد عبد الحميد، جوهر القانون بين المثالية والواقعية، مكتبة الكتب العربية، ٢٠٠٥.
٢٨- مجيد، تيسير سالم، مقومات الدولة في الفكر اليوناني القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠٢٤.

المصادر الأجنبية:

1- Hackmann, Friedrich, Die Schlacht bei Gaugamela: Eine untersuchung zur Geschichte Alexanders d. Gr. Und ihren Quellen. Halle a. S.: Heinrich john, 1902.
2- Alittl D, Runes, the Dictionary of philosophy, Duquesne, university press, London, 1945.